قوله وقد جعلت هو من افعال الشروع ونفسي اسمه وتطيب في محل الجزء ولذلك جرد من ان
ولضغمة متعلق به قال صاحب الفرائد واللام فيه بمعنى الباء لانه لم يرد انها طابت لاجل الضغمة
بل طابت بالضغمة انتهى قلت وربما اوهم كلام ابن الحاجب في الايضاح كونها للتعليل وذلك
لانه قال ومعناه ان نفسه طابت لاصابة الشدة فان ذكر اللام في تفسيره ربما يشعر بالتعليل
والظاهر انه لم يقصد بها التعليل واما قول ابن الحاجب وفي البيت اشكال فان الضغمة عبارة
عن الشدة فان قدرت اضافتها الى المفعول وهو الظاهر وجب ان يكون ضميرها فاعلا في المعنى
ولا يستقيم لوجهين احدهما انها ليست من ضمائر الرفع والثاني ان ضمير الفاعل لا ياتي بعد ضمير
المفعول بدلا فالوجه ان الضغمة بمعنى الاصابة اضيف الى الفاعل الذي هو ضمير التثنية ثم
ذكر بعد ذلك المفعول فكانه قال الاصابة هذين الشدة التي عبر عنها بالضغمة اولا ففيه ما
سنطلع عليه انفا والضغمة العضة واراد بها الشدة والمصيبة لان من يعرضنان له يعض على
يديه ولضغمهما اللام فيه للتعليل وهو مصدر مضاف الى الفاعل والضمير الثاني عائدا الى النفس
على الاظهر ولا يرد عليه ما استشكله ابن الحاجب وقال صاحب الفرائد وشارح ابيات الكتابين
انه للضغمة واثر المعنى وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة يقرع العظم نابها لضغمهما اياه تلك
الضغمة والمعنيان وقوعها في الشدة والداهية هو الذي سهل على نفسي ان ترضى بما لا يمكن ان
يرضى به من الشدة والمصيبة والمعنى على ما ذكرنا ان ضغمهما نفسي واصابتهما اياها بالمكروه
هما اللذان ارضيا نفسي بالهلاك وذلك انه من عادة الانسان انه اذا اصابه امر يشق عليه الصبر
عليه سيما اذا كان من حيث يتوقع خلافه ان يتمنى ما هو فوقه واوقع له في الفناء زعما منه ان
ذلك في نظره اسهل مما اصابه كما يتمنى الموت اذا اصابه مكروه من الامور وجملة يقرع العظم نابها
اما صفة لقوله ضغمة وفيه فصل بين الموصوف والصفة باجنبي وهو ضعيف فلذلك ذهب
المحقق التفتازاني ان قوله لضغمهما بدل من قوله لضغمة وان اللام فيه ايضا للتعليل وان
المعنى وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة اصابتهما وهي بحيث يقرع العظم نابها واما صفة لمثل محذوف
مضاف الى الضمير الثاني واما صح وصفه بالجملة لكون اضافته في تقدير الانفصال وفيه من البعد
ما لا يخفى وجوز صاحب الفرائد ان يكون جملة مستانفة تبين امر الضغمة في الموضعين جميعا فلا
موضع لها من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد ومحل الضمير الثاني على ما ذكرناه نصب على المفعولية
والمعنى على ما ذهب اليه فهو اما رفع على الفاعلية فيكون محل الاول نصبا على المفعولية على عكس

ما اسلفناه وذلك لان المعنى وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة يقرع العظم نابها لان ضغمتها
كما ضغمتني واما نصب على المصدرية والاول نائب عن الفاعل والمعنى لان ضغمها تلك الضغمة التي
احبها فان قلت يلزم على ما ذهب اليه المحقق ابدال العام من الخاص لان الضغم مصدر والضغمة مرة منه
فيكون من بدل الغلط وهو لا يقع في فصيح الكلام قلت التاء ليست للمرة وهي محذوفة من الثاني
للضرورة على ما جوز صاحب الفرائد وفيه انه لا يجوز عمل المصدر المحدود وقد عمل في الضمير الثاني فاما
ان يقدر عامل له او يرتكب ان عدم التاء لفظا يصحح عمل المصدر وكل منهما لا يخلو عن شيء والشاهد في
قوله لضغمهماها حيث اباح الغيبة اتصال ثاني الضميرين باولهما المتحدين رتبة المختلفين افرادا
وتثنية لوجهك في الاحسان بسط وبهجة انا لهماه قفو اكرم والد قوله في الاحسان
اي في حال الاحسان وهو في محل النصب على الحالية من الضمير المجرور ويحتمل ضعيفا ان يكون حالا من
الوجه بسط اي بشاشة وترك تعبس وبهجة اي حسن او هي بمعنى السرور فيكون اسناده الى ضمير الوجه
اسنادا مجازيا ولعل تفسير صاحب الفرائد البهجة بالحسن والسرور ناظر الى انه يحتمل كلا المعنيين
وقوله بسط وبهجة مبتدا خبره قوله لوجهك وقوله انا لهماه من قولهم نال زيد خيرا اي اصابه
وناله غيره والضمير الاول عائد الى البسط والبهجة وهو في محل النصب على انه مفعول ثان لانال
قدم على المفعول الاول الذي هو الضمير الثاني العائد الى الوجه وقوله قفو مرفوع بالفاعلية
لانال مضاف الى اكرم المضاف الى قوله والد من قولهم قفوته قفوا اذا اتبعته واراد باكرم الوالدين
اي الاباء والشاهد فيه كالشاهد في البيت السابق والمعنى يحصل لوجهك في حال الاحسان
بشاشة وحسن اعطاهما لوجهك اتباع اكرم اباءك واقتفاؤك له وجملة انا لهماه مستانفة
كان سائلا يسئل وقال لم حصل ذلك له فقال انالهما اتباع ابائه ويحتمل ان يكون صفة للبسط
والبهجة والاول اولى هم احسن الناس وجوها وانضرهموها قوله وجوها تمييز مبين لنسبة
الاحسنية الى ضمير المخبر عنه المبهم والضمير الاول في انضرهموها للناس والثاني للوجوه وهو
تمييز مبين لنسبة الانضرية الى ضمير المخبر عنه ان قلنا بجواز وقوعه معرفة او بان الضمير العائد الى
النكرة نكرة والا فهو منصوب على التشبيه بالمفعول به والشاهد فيه كالشاهد في البيتين الا ان الاختلاف
ههنا بالجمعية والافراد وفيهما بالتثنية والافراد اذ ذهب القوم الكرام ليسي قد مر شرحه
لك انفا والشاهد ههنا فيه من حيث اتصال ياء المتكلم بالفعل من غير نون الوقاية فقول
الشارح والقياس ليسني او ليس اياي انما هو بالنظر الى كلتا القاعدتين كمنية جابر اذ قال ليتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)